مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 08 (01) جـوان 2024 ص ص 231-249

توظيف الإعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية: قراءة تحليلية

Employing digital media in preserving collective memory and national identity: an analytical reading

نصيرة خالفي*
جامعة مولود معمري - تيزي وزو - (الجزائر).
البريد الالكتروني المهني: nacera.khalfi@ummto.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/01/30	2024/03/30	2024/06/01

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى رصد وتحليل وتفسير فاعلية توظيف الإعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية وهوية الأمة الجزائرية من الزوال والاندثار، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوظيف أداة الملاحظة وكانت أهم النتائج المتوصل إليها بالنسبة للباحث والمؤرخ المختص هو الاستثمار في المواد السمعية البصرية وتقديم المعلومات والوثائق الخاصة بالثورة التحريرية وإنجازاتها، وكذلك مراقبة ما يتم عرضه عبر مختلف وسائل الاعلام الرقمية، وتوظيف خوارزميات اليوتيوب وغيرها من المواقع في التوثيق الإعلامي للثورة التحريرية. وفيما يتعلق بالمستخدمين فقد توصلت الورقة البحثية إلى أن المحافظة على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية يكون من خلال إحياء تواريخ مهمة في الثورة التحريرية، والتذكير بالبعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية والكثير من مواقف المجاهدين أثناء الثورة التحريرية، إلى جانب الاهتمام بالفن الشعبي كخطوة فعالة في ترسيخ الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية، نتيجة لذلك، وتبعًا لهذه الورقة البحثية تم تقديم بعض التوصيات منها ضرورة توظيف الباحثين والمؤرخين لغة تناسب عصر الإعلام الرقمي لتحفيز الشباب على متابعة الأحداث التاريخية، كذلك يجب أن يكون المحتوى المقدم موثقًا ومهما ولا توجد اختلافات جوهرية حوله، بالإضافة إلى تفعيل صفحات يشرف عليها نشطاء جزائريون بلغات عديدة تشرح ما الذي حدث في الجزائر، بعيدا عن الرواية الفرنسية.

***الكلمات المفتاحية: الإعلام** الرقمي؛ الذاكرة الجماعية؛ الهوية الوطنية، قراءة تحليلية.*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: This paper aims to monitor, analyse and explain the effectiveness of the digital media use in preserving the collective memory and identity of the Algerian nation from disappearance and extinction, using the analytical descriptive method as well as the observation tool. The most important findings for the researcher and historian were the investment in audiovisual materials and the provision of information and documentation about the revolution and its achievements, as well as the monitoring of what is displayed through various digital media, the use of YouTube algorithms and other websites in the media documentation about the revolution. With regard to users, the paper found that the preservation of collective memory and national identity must be through the celebration of important dates during the revolution, the reminder of the Islamic dimension of the national movement and the revolution and many of the positions of the mujahedin during the revolution, as well as taking care about popular art as an effective step in the consolidation of collective memory and national identity. As a result, following this paper, some recommendations were made, including the need for researchers and historians to use a language suited to the digital media era in order to motivate young people to follow historical events. The content must also be well documented, substantial and without substantive controversies about it, in addition to the creation of websites supervised by Algerian in many languages explaining what happened in Algeria, far from the French narrative

Keywords: *Digital Media; Collective Memory; National Identity; Analytical Reading.*

مقدمة:

يعد الإعلام الرقمي من أهم وسائل الاتصال في عالمنا الحديث، فأصبح له تأثير على جميع أصعدة الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ليس على الفرد فقط وإنما على المجتمع ككل، ويشغل الإعلام الرقمي اليوم حيزا كبيرا في الحياة العامة للأفراد خاصة بعد تزايد وسائط الاعلام الرقمي المكتوب والمسموع والمرئي في ظل الانفتاح الإعلامي حيث أصبحت إسهامات الإعلام الرقمي المتنوع السمعي والبصري والمكتوب ووسائط التواصل الاجتماعي المختلفة ضرورية جدا، خصوصا وأن لها متابعة عريضة من فئات اجتماعية في مقدمتها الشباب فهذا النوع من الإعلام ألغى المسافة والزمن ليقدم زخما من المعلومات ومنها المعلومات التاريخية بطرق وأساليب مشوقة ومن ثم فإن العمل على مسايرة كل السبل والوسائل للمحافظة وتعزيز الذاكرة الجماعية وهوية الأمة الجزائرية خطوة استراتيجية نحو مستقبل الحفاظ على تاريخ الأمة من الزوال والاندثار.

والإعلام الرقمي بكل تجلياته وأشكاله يعتبر رافدا أساسيا في عملية فهم التاريخ

الوطني والحفاظ عليه وتقديمه للأجيال في أشكال إعلامية مختلفة تحاكي الحادثة التاريخية من خلال وسيط رقمي مختلق ومتنوع من المواد الوثائقية صوتية ، الأفلام ، الأرشيف الصحفي، مسرحيات أفلام، الصورة الفتوغرافية ، أشرطة وثائقية ، ندوات وغيرها، وهذا يمثل ما يسمى بذاكرة الأمة عبر الأنترنت، حيث يمكن اعتباره سجل وطني وقومي يحفظ كل ما يتعلق بتاريخ الأمة في ذاكرة جماعية حية لا تتلف بمرور السنين، فهي وعاء يجمع كل المواد التي لها علاقة بذاكرة الأمة وهويتها وشخصيتها هذه الذاكرة ستجعل متصفحيها يعيشون مع الثوار لحظات كفاحهم وانتصاراتهم، مما يزيد من الشعور بالانتماء والدفاع عن تاريخ الأمة.

بناءً على الطرح السابق، هناك جملة من الاستفهامات تفرض نفسها للإجابة عليها، حول ماهية خصائص الإعلام الرقمي التي يمكن من خلالها تقريب المواطن الجزائري(المستخدم) من ماضيه وتعزيز تفاعله معه؟ وكيف يمكن للإعلام الرقمي بمختلف أنواعه ووسائله أن يساهم في المحافظة على الذاكرة الجماعية -انطلاقا من فكرة التلاقي بينها وبين الهوية الوطنية-؟ وما الأدوار التي يؤديها الإعلام الرقمي المتنوع في الحفاظ على تاريخ الجزائر والهوية الوطنية؟

المحور الأول: تحديد مفهوم الإعلام الرقمي وأهم خصائصه

أولا- تحديد مفهوم الإعلام الرقمي:

ظهر الإعلام الرقمي Digital Media في الجزء الأخير من القرن العشرين، معتمداً على شبكة الإنترنت في إيصال المعلومة، ويشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع تقنيات الحاسوب والأجهزة الذكية، ولقد تنوعت تصنيفات ومسميات هذه الظاهرة لدى المهتمين والمتخصصين في مختلف الميادين، الذي أطلقوا عليها: "الإعلام الجديد"، "الإعلام البديل"، "الاعلام التفاعلي"، "الإعلام الاجتماعي"... وغيرها من التعبيرات والتي تعبر عن ظاهرة تقنية حديثة تشمل

الشبكات الاجتماعية الافتراضية، والمدونات، والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية، وغيرها من الأشكال الرقمية. (Richard ,1998 ,P9)

على هذا الأساس يشير مصطلح الإعلام الرقمي إلى ظهور نوع جديد من الإعلام، يحتوى على رسالة بمحتوى رقمي قد تكون نصية أو صورة أو شريط فيديو، من خلال المرسل (المستخدم) إلى متلقى لها (مستخدم آخر) الوسيلة التي تنقلها الرسالة هي شبكة الانترنت، الميزة التي أضافها انه جعل بإمكان أي شخص أن يكون مرسلاً ومتلقياً في نفس الوقت، وأصبح بإمكان أي شخص أن يصبح محررا لمحتوىً أو معلقاً أو منتجاً او مبدعاً. (Heidemann,2012 ,pp1-10)

وبرغم الاختلاف حول مصطلحات الاعلام الرقمي، يتفق أغلب المحللين على أننا بصدد ظاهرة إعلامية حديثة نسبيا تشمل كل أشكال التفاعل عبر الانترنت تسمح بنشر المحتوى المقدم من المستخدمين (النص والصوت والفيديو، الصور، الملفات)، عبر مواقع الانترنت ومواقع الفيسبوك، تويتر، ماي سبيس وغيرها من وسائل الإعلام التفاعلي. (Sumeet & Hee-Woong, 2004, pp. 2679-2686)

وأن تحول وسائط الاتصال من التناظري إلى الرقمي ومن الهرمي إلى الشبكي ساهم في تشكيل بيئة جديدة لتبادل المعلومات والآراء تعمل على توفير محتوى ثقافي وسياسي وفني وعلمي وتاريخي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإنسان واهتماماته ، فهذه المواقع ساعدت على زيادة كفاءة الادراك لديهم وساهمت في رفع القدرة على الفهم والتحليل والمناقشة والتطبيق من خلال توفير معلومات متنوعة لا نهاية لها مدعومة إما بفيديوهات أو صور توضيحية من زادت من تفاعل المستخدم معها وأحيانا مناقشتها والاستفهام عن الغامض منها.

ومن أبرز التعريفات المطروحة تعريف (لوجان) الذي يشير فيه إلى استخدام الوسائل الرقمية التي تتميز بالتفاعلية والاتجاه الثنائي في مقابل الوسائل التقليدية والتي ترتكز على الاتجاه الأحادي وأبسط مثال على ذلك (التليفزيون) و(الراديو). والعديد من

وسائل الإعلام الجديد تعد امتدادًا لوسائل قديمة ومن ثم تم التطوير فيها، ومثال على ذلك التليفزيون الذي ظهر عام 1948 وكان يعد إعلامًا جديدًا في ذلك الوقت، ولم يعد كذلك فيما بعد، ولكن بإدماج التليفزيون مع الكمبيوتر من خلال تسجيل الفيديو الرقمي أصبح مجددا إعلامًا جديدًا. (زيان، 2012، ص9)

كما يُعرفه مركز الإعلام الرقمي الكندي"Media Digital of Centre" أي محتوى يمكن نقله عبر وسائط رقمية كمزيج من التكنولوجيا والمحتوى، ويشمل هذا المهارات الفنية والتحليلية والتقنية، وهي مهارات مطلوبة بالنسبة لفريق بشري متوازن؛ أي "تركيز أعضاء الفريق ككل على خلق أفضل تجربة يمكن منحها للمستخدم. (Megan, 2008, P176)

بناءً على ما سبق فإن الإعلام الرقمي هو الإعلام الذي يتبنى التقنيات الرقمية في البث والانتشار ونشير إلى أن الرقمنة أضحت سمة العصر، ويظهر ذلك من خلال الصحف الإلكترونية، واعتماد المحطات التلفزيونية والإذاعية على الإعلام الرقمي، وكذلك انتشار منصات التواصل الاجتماعي على نطاقٍ واسع ، فالتطورات المتواصلة للإعلام الرقمي أتاحت أدوات فكرية ومادية يمكن استخدامها في اتصال أكثر فاعلية وتنوع في المعلومات (معلومات حسب الحاجة) مما يمنح للقارئ حرية الانتقاء من خلال العديد من المصادر متعددة الرؤى والاتجاهات، وهذا يساهم بشكل كبير في الوصول إلى الحقيقة وإيجاد الحلول للعديد من الإشكاليات، إذا لم يعد إعلاما ناقلا بل موجها للفرد والجماعة ومساهمًا في تكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية.

ثانيا - الخصائص التي يتميز بها الإعلام الرقمي:

يمكن تقديم بعض الخصائص التي تميز الاعلام الرقمي ووسائله على سبيل المثال لا الحصر وذاك كما يلي: (المحارب، 2011، ص ص67-86)

- **الاتاحة وسهولة وانخفاض تكلفة الاستخدام**: هو وسيلة متاحة للأفراد والجماعات

بلا استثناء وبتكاليف منخفضة للغاية.

- **الشمولية والمرونة**: يشمل جميع المجالات ومختلف الموضوعات، وهو في نفس يتسم بالمرونة والقدرة على الوصول الى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع.
- **الانسيابية وتجاوز حدود الزمان والمكان**: بإمكانه تخطي الحدود والحواجز المكانية واللغوية والثقافية والقانونية بالإضافة إلى الحواجز السيادية للدول.
- **الرقمية والتفاعلية**: لأنه يوفر فرص للتواصل والتفاعل ويسمح بأفعال متبادلة بين في نمط الحوار والنقاش بين المستخدمين.
- **الاتصال الشخصي والجماهيري**: هو وسيلة شخصية وجماهيرية في نفس الوقت يمكن استخدامها على مستوى الاتصال الشخصي وفى مخاطبة الجماهير.
- **الاتصال الأفقي** لأنه يتميز عن وسائل الاعلام التقليدية بأفقية الاتصال بين المستخدمين بدلا من هرمية الاتصال وأحادية مصدر الرسالة.
- **الاندماج**: حيث يمكن من خلال الانترنت الجمع بين أكثر من وسيلة في نقل الفيديوهات والصور والنصوص...الخ. ومن ثم الدمج بين الوسائل القديمة والحديثة في أن واحد.
- **الانتشار والعالمية:** وهي عملية تبادل المعلومات بين المستخدمين في جميع أنحاء العالم وبهذا المعنى فإن الاعلام الرقمي يشمل جميع أشكال التفاعل الإعلامي التي الحاصلة عبر شبكة الإنترنت، والتي تسمح بنشر المحتوى المقدم من المستخدمين (النص والصوت والفيديو، الصور)، عبر مختلف التطبيقات القائمة على الإنترنت، مثل الواتساب، ومواقع الفيسبوك، واليوتيوب.

المحور الثاني: الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية.. .أية علاقة؟

أولا- في معنى الذاكرة الجماعية:

تعني الذاكرة قدرة الفرد على تذكر واستعادة الأحداث والخبرات التي اكتسبها الفرد في السابق، كما تدل الذاكرة على التراكمات الحاصلة في مخيلة الفرد أو المجتمع انطلاقا من الإجماع العام حول أحداث، شخصيات أو تواريخ تتعلق بفترات يراها مهمة وبالتالي غالبا ما يتولى تدوينها. ومع تراكم تدوين الذكريات حول مختلف العناصر والحقب التاريخية يتشكل التاريخ انطلاقا من التباحث والتحقق من المذكرات الشخصية التي دونت حول الذاكرة؛ لذلك فإن كلا من الذاكرة والتاريخ يمثلان وجهة لعملة واحدة ، باعتبار أحدهما يمثل لآخر.

تأسيسا على ذلك فإن مصطلح الذاكرة الجماعية يعني تاريخ الوطن شعبا ودولة، وهو ما يستدعي البحث فيه والدراسة من أجل استقصاء الحقائق والأحداث حتى نتمكن من المحافظة عليه. والذاكرة الجماعية ليست مجرد جمع للعديد من الذاكرات الفردية ولكنها بناء واع وإرادي إلى حد ما، فهي تعرف بالقدرة على الاستحضار وأنماط التخزين، وبمحتوى المادة التي يتذكرها الأفراد والجماعات، وبالتالي فالذاكرة هي الترسيخ الذهني لتجارب معاشة أو منقولة وهي محددة اجتماعيا وتؤثر إلى حد كبير في تمسك الأفراد والجماعات والثقافات بطريقة عيشهم أو بمثلهم العليا، والذاكرة قابلة للتأثر بعامل الزمن لذلك ينبغي وضعها دائما في سياقها الاجتماعي والتاريخي.

يمكن اعتبار الذاكرة الجماعية خزانا لثقافة الشعوب وتاريخها، ويحيل التاريخ إلى سيرورة الإنسان في الزمن والمكان، حيث تمد هذه الذاكرة الجمعية المجتمعات والشعوب بالسلوكيات والمواقف والقيم، كما تمد الأفراد مهما اختلفت ثقافتهم وتوجهاتهم بالطاقة الضرورية للاستمرار والديمومة، ومن ثم تتخذ هذه الذاكرة أبعاداً متعددة حسب سياقات توظيفها واستغلالها، حيث باختصار، يمكن تعريف "الذاكرة

الجمعية" بأنها الطريقة التي تتذكر بها الجماعات تاريخها. أي أنّنا نتعامل مع الذاكرة هنا لا بكونها فعلًا فرديًّا خاصًّا ومستقلًا بنفسه، ولكن بكونها ظاهرة مجتمعية ذات بُعد جمعيّ تتأثر بالبيئات المجتمعية

والعوامل السياسية المحيطة، والطرق التي يتم رسمها لسرد التاريخ ونقله وتغييره.

ترتبط الذاكرة الجماعية ارتباطا وثيقا ببنية تاريخ فردي نعيشه، وقد ميز موريس هالبواش M Iutsch Eilywicei بين مستويات مختلفة للذاكرة هي: الذاكرة الفردية، الذاكرة المستعارة وهي التي تتميز بطابع التعددية الجيلية، والذاكرة الاجتماعية التي ترتبط بجماعة ما ، وأخرى الذاكرة الوطنية، ويركز هالبواش على الذاكرة الجماعية لأن التفكري الجماعي ليس كيانا مستقلا فالروح الجماعية لاتوجد ولا تتحقق إلا من خلال الضمائر الفردية. يقول هالبواش:" أن كل ذاكرة فردية هي وجهة نظر تطل على الذاكرة الجماعية. (موريس، 2016، ص6)

ثانيا- الهوية الوطنية معناها وأهم عناصرها:

يمكننا تناول الهوية الوطنية National Identity من مقاربات واتجاهات مختلفة فنخرج بتعريفات متعددة لها قد يكون بعضها في ظاهره التباين وفي داخله الانسجام والتكامل، فالهوية تشير إلى التميز؛ أي إلى ميزات الفرد أو المجتمع عن غيره، وهي بنفس الوقت تشير إلى الجوامع المشتركة، والخواص التي تجتمع حولها هوية اجتماعية ما ، أي أن الهوية تعبر عن كل من الميزات الفارقة والعلامات المميزة ويأتي الدين واللغة والتراث والتاريخ والماضي في محصلة المكتسبات التي منها ما يتعلق بالجانب الأخلاقي والتقاليد ومنها ما يتعلق بالإطار الحركي للتاريخ وأحداثه التي يجب أن يعاد فهمها وفق جدليات الوقائع وليس إطارها الخطي، لأنها تمنح الخصوصية وترسم الحدود بين الديموغرافيا البشرية، وعن السقوف الجامعة والاتفاق عند جماعة أو أمة ما. وضمن هذا السياق يعرف أحمد بن نعمان هوية أي أمة بمجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة

التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى، ويحدد الهوية الوطنية ضمن ثلاث مستويات:

- **العموميات:** وهي النظم ذات العلاقة الوطيدة بالهوية الثقافية التي يشترك فيها جميع المنتسبين لهذه الثقافة ويخضعون ويلتزمون بها مثل: العقيدة الدينية، اللغة، الانتماء، المصير المشترك...

- **البدائل:** وهي مجموعة من النظم أو السمات الثقافية التي لا تطبق أو تميز كافة أفراد المجتمع وبنفس الكيفية وإنما هي نظم وأنماط ثقافية اختيارية مثل نظام بناء السكن واختيار مكان الإقامة أو الحرفة...

- **الخصوصيات:** إذا كانت النظرة الخارجية للمجتمع تعطينا صورة عن طابعه الثقافي العام، وتسم هويته الوطنية بطابع خاص فإن النظرة إليه من الداخل تكشف لنا عن وجود خصوصيات ثقافية ذات علاقة قوية ببعض الفئات الاجتماعية التي تتحدد حسب السن والجنس والمهنة والمنطقة الجغرافية... ومن هنا فإن كان أفراد المجتمع يلتقون في العموميات الثقافية أو في بعض البدائل فإنهم قد يختلفون في الخصوصيات التي تظهر بوضوح لدى المجتمعات الكبيرة المتمدنة حيث تتعقد الحياة وتتعدد الأدوار.

وعموما؛ يمكن تعريف الهوية الوطنية من حيث المبدأ، بأنها الخصائص أو السمات المشتركة التي يتميز بها مجموعة من الناس، والتي عادة ما تكون مستقاة من القيم والعادات والأعراف السائدة التي تحكم المجتمع، ومن التاريخ أو النضال المشترك، الذي يجعل الجميع يشعرون ويؤمنون بأن مصيرهم واحد، ورغم أن الهوية الوطنية تتبلور في سياق التطورات المختلفة الداخلية والخارجية لأي مجتمع، فإن جوهرها ثابت؛ حيث تبقى كالروح التي تسري في أجساد أبناء الشعب أفراداً وجماعات، وتضمن لهم البقاء والاستمرار، وفي الوقت نفسه التطور والاستقرار .

وعلى هذا الأساس فإن تعدد وتنوع العناصر المشكلة لمقومات الهوية أدى إلى تعدد أبعادها، وأهمها:

أ الدين: يُعبر الدين عن الرابط الروحي الموجود بين أفراد المجتمع، فهو الذي يوحد مشاعرهم ويحميها من الهدم والتخريب، فالدين هو الرابطة التي تعمل على تقوية المجتمع وتماسكه. وللدين أثر في تشكيل مفاهيم الهوية وقيمها الفكرية، كما يعمل على طرح القيم التي تعمل على تحديد الهيئة التي تشكل بها الحركة الاجتماعية في الحياة، وتعمل هذه القيم من خلال ضخها في طقوس وشعائر لإشاعة المفاهيم الأخلاقية.

ب. اللغة: تعتبر من أهم العناصر الثقافية التي لها أثر بالغ في تشكيل الهوية أفراد المجتمع فهي تعد المخزون الحضاري والفكري لأي أمة، وهي العامل الأول في تكوين هويتها ، فاللغة هي وسيلة التواصل المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، وهي تعمل على تنمية الشعور المشترك بالوحدة الوطنية لدى الأفراد، وهي تعبر عن الانتماء الواحد للأمة ، كما أنها تمثل المؤشر الذي يعكس مدى ثبات وتحول الهوية أمام المستجدات والتطورات الحاصلة.

ت. جغرافيا وتاريخ ووطن مشترك:

فهي أساسية بالنسبة للهوية، فالأرض هي عامل جغرافي للاتصال بين الأفراد وبين الجماعات لتكوين مجتمع، والحديث عن المكان والمجال الجغرافي يجعنا نقف عند تعريف الدولة وأهم مكوناتها والتي تشمل (الشعب، الإقليم، السلطة، الثقافة المشتركة المهيئة لإقامة حياة مشتركة). ونجد هناك تداخل كبير إلى حد التشابك والتفاعل يصعب فكه بين كل من الدولة والهوية والتاريخ والجغرافيا، فهذه العوامل مرتبطة ببعضها البعض في الأوضاع المستقرة، فإذا انقطعت في الأزمات والأوضاع السيئة تحدث المشاكل، وينتج عن ذلك أزمة هوية، وينعكس ذلك ككل على مفهوم المواطنة.

ث.العامل الثقافي:

الثقافة (Culture) تعنى بتثقيف الإنسان وتسويته فكراً ووجداناً، وتقويمه سلوكاً ومعاملة، وتشمل المعرفة والفكر والاعتقاد والفن والأخلاق، والأعراف، والعادات وغيرها ويكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقيّ في المجال الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، وهي ليست مجموعة من الأفكار فحسب ، ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً ، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي يتطبع عليه شعبٌ من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها من الجماعات والمجتمعات.

ثالثا- العلاقة بين الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية:

يؤكد جويل كاندو أهمية الذاكرة، انطلاقاً من علاقتها بالزمن. فهو يهدد كيان الأفراد والمجتمعات ويسير بهم إلى الاندثار. ومن هنا تأتي أهمية الذاكرة في استرجاع الأحداث الماضية والذكريات الراسخة وتكييفها مع البيئة المحيطة. كما يؤكد كاندو أن هناك ترابط عضوي بين الذاكرة والهوية، ويقف إيزاك تشيفا (Isaac,1990) في تعريفه للهويه من منطلق أنها القدرة التي يمتلكها كل واحد منّا للبقاء واعياً باستمراريته في الحياة. فهذا الترابط العضوي بين الذاكرة والهوية، يشكل موضوع أعمال متعددة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي أكدت الروابط التشاركية والتعايشية بين الذاكرة والهوية على أساس أن الذاكرة هي القاعدة الأولية التي تغذي الهوية، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي.

وبالرغم من أن الذاكرة من الناحية التطورية والتكوينية هي الأسبق عن الهوية إلا أنه يصعب تقديم الأولوية لأحدهما عن الآخر؛ ذلك أن هناك علاقة تبادلية بينهما قائمة على التأثير والتأثر ومن ثم يصعب فصل ترابطهما وتشابكهما. من خلال التعرض للمفاهيم الدلالية لكل من الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية فإن البحث في العلاقة بينهما

هو بحث بين الخصوصية والمرجع، هذه الخصوصية التي تعبر عن هويتنا لم تنشأ من فراغ، وإنما هي نتاج تجربة بأفراحها وأتراحها عاشتها المجموعة، و اشتركت أفرادها في رسم صورها، وإخراجها في حلة تعبر عن هوية الأمة وما تزخر به من موروث تاريخي، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها.

فالذاكرة الجماعية ما هي إلاّ صورة حقيقية لماضي الأمة، وديوان مفاخرها وذكرياتها، ومستودع تجاربها بنجاحاته وانكساراته، هو ما يوحدنا ويميزنا عن باقي الجماعات البشرية، فكل الذين يشتركون في تاريخ واحد يعتزون ويفخرون بمآثره هم أبناء أمة واحدة، وشعب واحد، وهوية واحدة. ومن ثمّ فإنّ الهوية هي نتاج لحركية التاريخ في المجتمع، تتغير وتتبدل وتتطور حسب وعي الجمعي للشعوب بهذا التاريخ. ونستطيع القول أنّ حجر الأساس في عملية التقدم الاجتماعي والحضاري لأيّة أمّة من الأمم مرهون بمدى وعيها بتاريخها وبتراثها الذي يمثل تجارب انسانية جاهزة، ورثتها عن أسلافها تنطلق منها نحو المستقبل، لأنّ"... المستقبل ما هو إلاّ الماضي، مرورًا بالحاضر، والوجودُ الشّخصي هو ثمرة لخبرات الماضي وتجاربه وأحداثه" (بوحجام، 1998، ص40)

المحور الثالث: دور الاعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية:

انطلاقا من تزايد الاهتمام بوسائل وتطبيقات الاعلام الرقمي، وأخذً بمستخدميها، وفى ظل تنامى الاهتمام بنشر أحداث الثورة الجزائرية والتذكير بها على هذه المواقع والتطبيقات من جانب المؤرخين والباحثين ومن جانب المستخدمين، ومع حداثة التوجه نحو المحافظة على الذاكرة الجماعية، عن طريق مساهمات المؤرخين والباحثين والمستخدمين عبر العديد من الدعائم والمعلومات (صور، نصوص تاريخية، أراء، اعترافات...) فإننا سنستند على إبراز مساهمة الاعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية من جانبين يتعلق الأول بتوظيف المؤرخين والباحثين والثاني

بتوظيف المستخدمين لوسائل الاعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجامعية والهوية الوطنية:

أولا - توظيف المؤرخين لوسائل الاعلام الرقمي للحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية:

يبقى المؤرخ والباحث المُختص هم من يكتبون التاريخ وهم مسؤولون عن تقديمه لجمهور المهتمين والمثقفين، غير أن الكتابات الاكاديمية في أغلب الأحيان لا تمس من حيث مقرؤيتها إلا حيزاً ضيقاً من المتلقين مما يجعلها حبيسة المكتبات الجامعية والوطنية ومخابر البحث والمؤسسات الرسمية بشكل عام. ولهذا بات توظيف الاعلام المتنوع الرقمي (السمعي والبصري والمكتوب، ووسائط التواصل الاجتماعي المختلفة) ضرورية جدا، خصوصا وأن لها متابعة عريضة من فئات اجتماعية في مقدمتها الشباب. كلما استطاع المؤرخين والباحثين عبر وسائل الاعلام الرقمي أن ينتجوا محتوى تفاعلياً متوائماً مع تلك المنصات وتحاكي ما تقدمة وفق ضوابطها ومعاييرها المتعارف عليها في الساحة الإعلامية، كلما كان ذلك خطوة نحو الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية.

وتتمثل مجالات استخدام الاعلام الرقمي بالنسبة للمؤرخين والباحثين في:

1. **تقديم المعلومات**: حيث يتم تقديم المعلومات والوثائق الخاصة بالثورة التحريرية وإنجازاتها عبر هذه الوسائل من خلال إسناد البحث التاريخي إلى الهيئات العلمية والأكاديمية ومخابر البحث والدراسات ومراكز الأرشيف في سبيل تحريره من الوصاية والتوظيف الشعبوي الزائل. فالبحث الذي يتم على هذا المستوى من الهيئات والمؤسسات، يجب أن يستند إلى سياسة تعاون وتبادل وعلاقات بينية، في إطار مشاريع البحث وإعداد البرامج والملتقيات والأيام الدراسية. وهذا يعني أن المعلومات التاريخية المقدمة عبر وسائل ووسائط الاعلام الرقمي تشكل قوة في ذاتها وقوة لصياغة السياق وقوة في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية التي لاتزال بحاجة الى الاهتمام

بها وفي هذا السياق يعتقد الباحث (برامان) أن فكرة المعلومات هذه يجب أن تكون نقطة الانطلاق لجميع القائمين بوضع السياسة المعلوماتية. (الأخرس، 2008، ص163) ، وإن كان تقديم المعلومات هو نقطة انطلاق المؤرخ والباحث المختص فإن الأمر لا يتوقف عند ذلك وإنما يتجاوز ذلك إلى تقديم المعلومات الصادقة الخالية من التزييف وهو ما بتوافق مع فكرة أن المعلومات تعني تقديم الأخبار الدقيقة الصادقة للناس والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور ويتم ذلك من خلال وسائل تحمل للناس هذه المعلومات والحقائق والأخبار.

2. **الاستثمار في المواد السمعية والبصرية:** وتشمل المواد والوسائل الأجهزة والأوعية التي يمكن استخدامها في التعامل والتعبير عن المعلومات وتعتمد بشكل رئيسي على السمع والبصر أو كليهما معا في إدراك هده المعلومات .ويطلق عليها تسميات عديدة منها المواد غير المطبوعة، الأوعية أو الوسائط المتعددة. ونستطيع أن نقسم هده المصادر إلى أربعة أنواع أساسية تمثل مختلف أنواع مصادر المعلومات اللاورقية باستثناء الوسائل المحوسبة وهي كالآتي :

أ- المصادر المسموعة كالتسجيلات والأشرطة الصوتية الخاصة بالمقابلات واللقاءات الصحفية وخطب وتسجيلات الشخصيات المهمة؛

ب- المصادر المرئية كالصور والرسومات بمختلف أنواعها والخرائط الطبيعية والتاريخية والعسكرية؛

ت- المصادر السمع مرئية: كالأفلام المتحركة الوثائقية والعلمية؛

ث- المصغرات فهناك المصغرات العلمية (الميكروفيلم) والمصغرات البطاقة (المايكرو فيش) التي تضم وثائق تاريخية أو مقالات مفيدة (**النواسة**، 2015، ص23).

3. **الوجود الواضح والفعلي على مستوى الوسائل والوسائط الرقمية، بهدف المراقبة**

فبعد مرحلة استقلال الجزائر (1962) والسكون الذي ركن إلى التنمية وإعادة بناء أركان الدولة الوطنية، تدافعت الكتابات عن الثورة التحريرية (1954- 1962) وقادتها الميدانيين، من منطلقات تجاذبتها الرؤى الإيديولوجية والتصورات الفكرية والأطروحات الأكاديمية، ما أنتج خاصية الثنائيات المتضادة، على غرار الحقيقي والأسطوري، والوثيقة والشهادة، والمدوّن والشفوي، والصانع للحدث والراوي له، والمكتمل والمبتور، والفجوة والتأويل، وغيرها من الثنائيات والتي جعلت من فحوى الكتابة عن هذه المرحلة، بمستويات متباينة. وتتم عملية المراقبة الرقمية من خلال مجموعة متنوعة من الطرق والمتمثلة في تحديد سياسة لإدارة الأرشيف الإلكتروني بحيث ترتكز السياسة الخاصة بحفظ الأرشيف الإلكتروني في المدى الطويل على العناصر التالية:

-استغلال كل الدعامات الإلكترونية الممكنة (بتعدد أشكالها) لضمان الحصول على البيانات الإلكترونية إذا ضاعت في شكل من الأشكال؛ وفي هذا النطاق، يجب تخزين الأرشيف الإلكتروني في أقراص CD.R (الأكثر جودة)، وفي القرص الصلب (HDD)، وفي الجهاز المركزي (SERVER)، مع تحويل يومي (Back up) خارج الجهاز (Off Site) في كاسيت (DLT)؛

- يجب القيام دوريا بتجديد (refreshing) وبهجرة البيانات من شكل إلى آخر قبل ضياع المعلومات، وتتطلب هذه العملية إدماج قضية الأجهزة والبرامج في سياسة هجرة البيانات الإلكترونية؛ ومن هذا المنطلق، يجب تحديد خطة لاختبار البيانات الإلكترونية ولتجديدها وإعادة شكلها عند تغيير الأجهزة (hardware) والبرامج (software)؛

- تحديد سياسة لحفظ الأرشيف-إمكانية استعمال تقنية الميكروفيلم الذي يبقى أفضل وأضمن وسيلة لحفظ الأرشيف في المدى الطويل (أكثر من قرن)، شريطة القيام أيضا بالإجراءات المرتبطة بصيانة الأفلام؛ ويمكن استخراج البيانات الإلكترونية في

شكل الميكروفيلم بفضل تطور التكنولوجية؛

4. الاستثمار في خوارميات منصات التواصل الاجتماعي وخاصة موقع اليوتيوب في التوثيق الإعلامي لثورة التحرير الجزائرية ليست فقط لأنه منصة تضمم أعداد لا حصر لها من مقاطع الفيديو ويمكن استدعائها بسهولة، ولكن السبب الرئيس هو اعتماد اليوتيوب على خوارزمية "Algorithm" تسمح للمستخدم بمشاهدة فيديو آخر عقب انتهائه من مشاهدة الفيديو الذي قام باختياره، وتعتمد هذه الخوارزمية على الشبكات العصبية الاصطناعية "Artificial neural networks"، والتي تجعل هذه الخوارزمية تتعلم بشكل آلي، حيث توفر للمشاهد مقاطع فيديو مرتبطة بمقطع الفيديو الذي يشاهده أو بمقاطع الفيديو التي يفضل مشاهدها بشكل عام، حيث تتعلم تلك الخوارزمية بأن هناك علاقة بين الفيديو الذي تمت مشاهدته والفيديو المقترح، وهى عملية تحدث دون تدخل بشري، فالمعلومات الشخصية عن المستخدم كنوع الجنس والعمر المذكورة في الملف الشخصي للمستخدم تلعب أيضًا دورًا في تحديد نوع مقاطع الفيديو التي قد يرغب الشخص في مشاهدتها بعد ذلك، كما أن رموز البحث أو الكلمات التي يستخدمها المستخدم للبحث عن الفيديو تلهم الشبكة العصبية بالفيديوهات المستقبلية التي يفضلها المستخدم (Covington & Sargin,2016,PP192-193).

5. تعد الوثائق التاريخية بأنواعها المكتوبة والأفلام المصورة والفيديو والمعلومات والوثائق المسجلة صوتا، من الممتلكات الثقافية التاريخية التي يكون التكتم عليها في الغالب وعلى كل حال، فان إبراز الوثائق يفيد كثيرا في التعريف بأهم المظاهر الإدارية والاجتماعية والسياسية، فهي تعطينا صورة عن المجتمع الجزائري إبان مختلف الحقب وعلاقتها الداخلية والخارجية وأبرز المعارك والمعاهدات الصلح والأحداث الداخلية والخارجية كما تمدنا بأسماء الملوك واشراف القبائل لكن الإشكال المطروح.

ويمكن استخدام المؤخرين والباحثين لوسائل الاعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية من خلال عدة استراتيجيات وهي:

1- استراتيجية الدفع Push: من خلال استخدام هذه الوسائل كأدوات لنشر أخبار ومعلومات خاصة بالثورة التحريرية الجزائرية، ومن ذلك التعريف بالقيم والأبعاد الإنسانية التي حملها نص بيان الفاتح نوفمبر 1954 كمشروع للدولة الجزائرية المستقبلية مثل قيمة (الحرية، قيمة السلم، قيمة الحرية في المعتقد، قيمة العدالة...الخ)، وهي التي تؤكد على الانتماء التاريخي والحضاري للدولة الجزائرية الضاربة جذورها في مرجعيات الأمازيغية والعروبة والإسلام.

2- استراتيجية الجذب Pull: عبر توظيف منصات التواصل الاجتماعي مع الوسائل الأخرى، لتقديم المعلومات الرسمية عن الثورة التحررية وفي ذات الاتجاه التصدي والمجابهة للأساليب الدعائية للسلطات الاستعمارية الفرنسية، والهادفة إلى طمس حقيقة النضال التحرري الذي يقوده الجزائريون، سعيا من هؤلاء الى محاولة تشويه صورة الثورة التحريرية، من خلال توضيح الخطوط العريضة لهذا العمل التحرري، وابتكار واستحداث أساليب جديدة من أجل مجابهة كل المواقف الطارئة والتصدي لها بصرامة، مع الإشارة إلى الأهداف والأبعاد التي يستهدفها الكفاح التحرري لهذا الشعب الجزائري، وهو ما ورد ذكره في بيان أول نوفمبر1954 في نص صريح جاء القول فيه: "...إن الهدف من حركتنا هو تصفية النظام الاستعماري".

3- استراتيجية المشاركة: أي تقديم الفرص للجمهور والمستخدمين لمشاركة المعلومات والتعبير عن آراءهم واهتماماتهم والتواصل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فأي حدث ينشر عن الثورة التحريرية لا يحتاج إلا إلى بضع دقائق ليصبح محورًا مفتوحًا للنقاش مدعمًا بالصور والفيديوهات والتصريحات والبيانات، ولتتوالى بعدها ردود الفعل والتعليقات. كما أن هذه الميزة التواصلية ألغت الحواجز الجغرافية

والزمانية وجعلت الفضاء الإلكتروني فضاءً مشتركًا للحوار، بالرغم من اختلاف الأمكنة والأزمنة، لأنّ وسائل الاعلام الرقمي تسمح للحوارات بأن تحدث في لحظات مشتركة بين المستخدمين، على الرغم من اختلاف الأوقات أو الأزمنة المحسوبة بين الأمكنة المتباعدة.

4- الاهتمام بالجماهير المعنية: والتي تعني التفاعل مع كافة جماهير المهتمة بالثورة التحريرية عبر الوسائل الرقمية دون تمييز فئة عن أخرى، وإتاحة الفرصة لهم للحوار والتفاعل.

ثانيا – توظيف المستخدمين لوسائل الاعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية

يستطيع المستخدم من خلال توظيفه لوسائل الاعلام الرقمي الحفاظ على الذاكرة الجامعية والهوية الوطنية من خلال ما يلي:

1- **إحياء التواريخ المهمة في الثورة التحريرية:** تحيي الجزائر سنويًا عشرات المناسبات والأعياد الوطنية التي تخلد مسار ثورة التحرير الكبرى، ويعد المحتوى المقدم بهذه المناسبات من أقوى وسائل التأثير الشخصية والإعلامية، سواء كان مكتوبًا أم مرئيًا أم مسموعًا. من خلال جذب المهتمين إلى المحتوى المنشور عبر مختلف الوسائط ، فضلا عن إثراء المعلومات الشخصية للمستخدم على مدار مفتوح.

2- **التذكير بالبعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**: حيث تساهم المضامين المنشورة عبر وسائل الاعلام الرقمي للمستخدمين من خلال الصفحات الشخصية والمدونات والمجموعات وعبر موقع اليوتيوب وغيرها في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية من خلال الكشف عن البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثّورة التحريرية عبر أدبيات الحركة الوطنية ومواثيق الثورة الجزائرية، والكثير من مواقف المجاهدين أثناء معارك التحرير، وكذلك، وقائع وشواهد تاريخية، والعديد من

الدراسات التاريخية للكثير من المؤرخين والأساتذة.

3- **الاهتمام بالفن الشعبي:** يساهم الفن الشعبي بشكل واسع وفعَّال في ترسيخ الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية؛ باعتباره مكوّنا أساسيًا من مكوّنات الأمة الجزائرية، ولأنه يمثل الرمزية الراسخة للانتماء الثقافي والحضاري لها، وتشكل قصائد الملحون جزءًا هامًا وكبيرًا من هوية الشعب الجزائري فهي تعكس وجها من أوجه الحياة التّي عاشها بجزئياتها وتفاصيلها، كما أن الأغنية الثورية خلال حرب التحرير المجيدة كان لديها مساهماتها في الرقي بالمجتمع نحو الأخلاق الفاضلة وهي من بين المحتويات التي يهتم للمستخدمين بمشاركتها في المناسبات الوطنية وفي الأيام العادية كذلك. فالأغنية الشعبية كما هو معلوم تعد معيارا حقيقيا للتعرف على ذوق وحضارة الأمم إذ أنها صورة مباشرة من صور التعبير عن المشاعر والوجدان الجمعي للشعب كما أنها مصدرًا أساسيًا من مصادر التراث الشعبي والأدبي.

4- **إحياء مفهوم المقاومة الشعبية كحق شرعي للجزائريين :**يعمل الكثير من المستخدمين على إحياء مفهوم شرعية المقاومة كحق لرد الظلم في نفوس جميع الجزائريين وعقولهم في الداخل والخارج بكافة أشكال هذه المقاومة، سواء كانت بالحجر أو بالسلاح ويمكن تعريف المقاومة الشعبية بأنها الممارسة الجماهيرية الفعالة لمواجهة السياسات الاستعمارية والمشروع الاستعماري ككل، ضمن رؤية وطنية شاملة واضحة الأهداف، من خلال صيرورة ممنهجة لتفكيك المشروع الاستعماري، (دسوقي، 2001، ص ص21-24). واستمر صمود الجزائريين طوال فترة الغزو متمثلا في مقاومات شعبية تواصلت طيلة القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين. ومن أهم الثورات المسلحة خلال هذه الفترة: التي يمكن إحياءها عبر وسائل الاعلام الرقم نذكر: مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري والتي امتدت من 1832 إلى 1847 وشملت الغرب الجزائر ومقاومة أحمد باي من 1837 إلى 1848 وشملت منطقة قسنطينة. وكذلك مقاومة الزواوة

من 1837 إلى 1845 وشملت منطقة القبائل المنخفضة. بالإضافة إلى ثورة محمد بن عبد الله الملقب بومعزة، من 1845 إلى 1847 بالشلف والحضنة والتيطري وغيرها...

5- **صناعة الرمزيات** :استطاع الجزائريون من خلال توظيف الإعلام الرقمي ترميز العديد من الأشياء، وربطها بشكل مباشر مع الثورة التحريرية وجعلها تعبر بشكل مباشر عن الهوية الجزائرية، كالأسلحة ولباس المجاهدين وخريطة الجزائر والمساجد، والأكلات الشعبية المنتشرة إبان الثورة التحريرية، والبيوت، ومقام الشهيد كما ركزوا بشكل كبير على ترميز الشهداء وقادة المقاومة.

6- تعزيز الرابطة العاطفية: تعمل المضامين التي ينشرها المستخدم على إعادة الربط العاطفي بالوطن والثورة التحريرية، وذلك من خلال التركيز على ثلاثة أنماط من المشاعر الرئيسية، وهي: (حب الوطن، وترسيخ القيم الوطنية، والتركيز على بناء الذاكرة الجماعية) من خلال استخدام الفنون والتركيز على الجانب المشرق البطولي الذي خلقته المعاناة، والاستثمار في البُعد الديني للثورة التحريرية ، وكذلك الكتابات الأدبية بأشكالها المتنوعة من شعر ونثر وقصة ورواية ومذكرات شخصية في توثيق الحالة النفسية والوجدانية خلال الثورة التحريرية وما بعدها، وتعميق الارتباط العاطفي بالوطن، من خلال تجسيد مشاعر الحزن والفقد واليأس والأمل والنضال والثورة، خاصة وأن الثورة التحريرية الجزائرية عرفت مجازر كثيرة وقصة نضال طويل ومرير.

7- **التفاعل الاجتماعي:** يعتبر التفاعل عصب العلاقات الاجتماعية ومع ظهور الاتصال الرقمي أخذ عنه خصائص تواصلية جديدة ليبرز شكل جديد من التفاعل الافتراضي انعكس فيما بعد على المضامين التي ينشرها المستخدمين عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال مجموعة من الآليات التي تم تبنيها واستخدامها، وقد حقق التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي التفافا شبابيا واسعا حول تاريخ ووقائع الثورة التحريرية الجزائرية. فكانت هذه المنصات منبرا يحللون من خلاله الوقائع التاريخية

ويتبادلون عبرها الصور والفيديوهات.

ويتضح ذلك باقتراب المناسبات الوطنية حيث تهتم الكثير من الصفحات بنشر محتوى يخص تلك المناسبة ويكثر الحديث عن البطولات الثورية مع الاستنكار لاستبداد وظلم المستعمر آنداك، والترويج لكل ما قدمته الثورة التحريرية لشعبها وللشعوب الأخرى من مبادئ وقيم ثورية، كحب الوطن والتضحية والحق في العيش بحرية وكرامة، فلم يقتصر هذا الاستخدام على توقيت مناسبة هذا الحدث بل تجاوزته إلى التذكير بها في كل وقت، وربط الأحداث اليومية التي يعيشونها بالثورة. وفي المقابل نجد أن مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي فاعلون ويبادرون بفتح حساباتهم الخاصة على المواقع ويبادرون بنشر مضامين عديدة، ويعلقون على ما يكتبه الآخرون، وينظمون إلى جماعات ويناصرون ويعارضون، ومن خلال هاته الأفعال البسيطة والرمزية فان المستخدم يعبر عن هويته وينتجها في الوقت ذاته.

خاتمة:

تبين معنا من خلال هذه الورقة البحثية أن الإعلام الرقمي يتميز بوسائله المتنوعة وسهوله استخدامها إلى جانب الخصائص التي ينفرد في بعض منها عن باقي الوسائل التكنولوجية، فمع التحولات المستمرة في التكنولوجيا، لم يعد بإمكان أحد أن ينكر تأثير الاعلام الرقمي في جميع المجالات. ونتيجة لهذا التأثير، أصبحت الوسائط الرقمية على درجة كبيرة من الأهمية في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية. وعليه سعت هذه الورقة البحثة للإجابة عن الاستفهامات المرتبطة بكيفية توظيف الإعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية وهي تخص العلاقة بين الإعلام الرقمي والتاريخ والذاكرة نفسها.

إن أهم النتائج المستخلصة من الورقة البحثية تمثلت في مساهمة الإعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية من خلال توظيف المؤرخ والباحث

المختص وكذلك المستخدمين لوسائل الاعلام الرقمي، وتتمثل مجالات الاستخدام بالنسبة للمؤرخ والباحث في تقديم المعلومات والوثائق الخاصة بالثورة التحريرية وإنجازاتها عبر هذه الوسائل من خلال إسناد البحث التاريخي إلى الهيئات العلمية والأكاديمية ومخابر البحث والدراسات ومراكز الأرشيف في سبيل تحريره من الوصاية والتوظيف الشعبوي غير المدروسَ. وكذلك الاستثمار في المواد السمعية والبصرية من المصادر المرئية كالصور والرسومات بمختلف أنواعها والخرائط الطبيعية والتاريخية والعسكرية. وعبر الوجود الواضح والفعلي في إدارة الوسائل والوسائط الرقمية، بهدف المراقبة، فضلا عن الاستثمار في خوارميات موقع اليوتيوب في التوثيق الإعلامي لثورة التحرير الجزائرية.

وأما فيما يتعلق بمساهمة الاعلام الرقمي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية من خلال توظيف المستخدمين لوسائل الاعلام الرقمي يمكن أن نرصد ذلك من خلال إحياء التواريخ المهمة في الثورة التحريرية حيث يعد المحتوى المقدم بهذه المناسبات من أقوى وسائل التأثير الشخصية والإعلامية، سواء كان مكتوبا أم مرئيا أم مسموعًا. وكذلك من خلال التذكير بالبعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية عبر أدبيات الحركة الوطنية ومواثيق الثورة الجزائرية، والكثير من مواقف المجاهدين أثناء معارك التحرير، إلى جانب ذلك نذكر الاهتمام بالفن الشعبي إذ يساهم بشكل واسع وفعَّال في ترسيخ الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية؛ ولعّل السبب في هذا يعود إلى اعتباره مكوّنا أساسيا من مكوّنات الانتماء الثقافي والحضاري للشعب الجزائري، كما ندرج ضمن ما سبق إحياء مفهوم المقاومة الشعبية كحق شرعي للجزائريين.

التوصيات:

- ضرورة تحديث دور الإعلام ليصل إلى جميع المتلقين ، لاسيما جيل الشباب الذي يرغب في تلقي المعلومة بلغة مختلفة غير تقليدية، وبالتالي تقع على عاتق المؤرخين والباحثين تحديث لغتهم لتصل إلى الشباب الذي يتابع البرامج المتعلقة بالثورة التحريرية

عبر مقاطع مرئية قصيرة في تطبيقات مثل "التيك توك والتوتير والفيسبوك" وغيرها.

- أهمية العمل على وضع قوانين واضحة تخص الإعلام الرقمي مما ينعكس إيجابًا على ترسيخ الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية من خلال تحجيم دور الذين يستخفون بعقول المستخدمين فيما يتعلق بأحداث الثورة عبر ما يقدمونه من محتوى سلبي مسيء لها.

- الحاجة لتدخل رسمي من الجهات المعنية في الجزائر من أجل التوعية المجتمعية، بضرورة التصدي لكل ما يسيء للثورة التحريرية، مما ينعكس على تعزيز الضوابط الشخصية ومنظومة القيم الأخلاقية التي يتحلى بها الفرد، في الدفاع عن الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية من خلال نشر ومشاركة المحتوى الذي يرسخ ذلك.

- تطوير المحتوى وتحسين الأداء والاهتمام بالأحداث التاريخية التي تشغل الجمهور والاستمرار في طرحها، وفي الجانب الآخر يجب أن يكون المحتوى المقدم مهمًا ولا توجد اختلافات جوهرية حوله وموثقاً متاحًا بشكل كبير يقدم خدمة إلى المتابع والمستخدم لأنه يوجد اختلافات مهمة حول الثوة التحريرية.

- تفعيل صفحات يشرف عليها نشطاء جزائريون بلغات عديدة تشرح ما الذي يحدث في الجرائر بالتحديد، بعيداً عن الرواية الفرنسية، مما يكون له الأثر الكبير في تشكيل وعي جديد وردة فعل لدى مستخدمي هذا الفضاء المفتوح.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

زيان، محمد سيد، (2012). *الإعلام الجديد*، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع.

المحارب، بن محارب، سعد، (2011). *الاعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة*، الكويت : جداول للنشر والتوزيع.

هالبواش، موريس ، (2016).*الذاكرة الجمعية*، دط، ترمجة نسرين الزهر، بيت المواطن للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت.

بن نعمان، أحمد، (1996). *الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات*، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر.

بوحجام، محمّد ناصر (1998). *ملاحظات حول تاريخنا القديم*، ط2، المطبعة العربيّة، غرداية، الجزائر.

الأخرس، إبراهيم، *الآثار الاقتصادية و الاجتماعية لثورة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات على الدول العربية - الانترنت والمحمول نموذجا، (2008)*. ط1، إيتراك للطباعة و النشر، القاهرة.

دسوقي، ناهد، (2001). *دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر*، ط1، دار منشئة المعارف، القاهرة، 2001.

النوايسة، غالب، عوض، (2015). *مصادر المعلومات في المكتبات و مراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية* ، دار صفاء، عمان.

المراجع باللغة الأجنبية:

Richard D. (1998). ***New Media and American Politics*** , Oxford: Oxford University Press.

Julia Heidemann, and Others.(2012) , ***Online Social Networks : A Survey of a Global Phenomenon***,,*Discussion Paper*,(Augsburg:University of Augsburg ,Research Center Finance & Information Management, Department of Information Systems.

Sumeet Gupta and Hee-Woong Kim (2004, August). ***"Virtual Community: Concepts, Implications, and Future Research Directions "***, Proceedings of the Tenth Americas Conference on Information Systems, New York:Association for Information Systems.

Megan Boler,(2008). ***Digital Media and Democracy Tactics in Hard Times***, The MIT Press Cambridge, Massachusetts, London, England.

Covington, P., Adams, J., & Sargin, E. (2016). Deep neural networks for YouTube recommendations. RecSys '16 Proceedings of the 10th ACM Conference on Recommender Systems.

Isaac Chiva,(1990). *Le Patrimoine ethnologique: L'exemple de la France*, Encyclopœdia Universalis, vol. 24 Symposium.